"أحمد منصور" يكتب : المبشرون بنهاية إسرائيل! (1)

الثلاثاء 23 سبتمبر 2014 12:09 م

بقلم : أحمد منصور

كان الدكتور عبد الوهاب المسيري ـ رحمه الله ـ مؤلف موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» يقول إن إسرائيل مشروع استيطاني مثل المشروع الاستيطاني الغربي الذي كان قائما في جنوب إفريقيا، وهذا المشروع سوف يتآكل ويتفكك وينتهي تماما مثل مشروع جنوب إفريقيا وسوف تعود فلسطين لأهلها

قال المسيري ذلك في أكثر من حوار أجريته معه وكان هذا الكلام في العام **1999** وما بعده لا يؤيده كثير من الناس أو يرونه دربا من الخيال، لكن جماعة ناطوري كارتا اليهودية التي أسست في العام **1935** وتقوم معتقداتها على أن اليهود يجب عليهم أن يلتزموا بعهدهم من الله الذي كتب عليهم الشتات إلى يوم الدين ومن ثم فإن تجمعا لليهود هو تجمع ضد الله وضد عهده مع اليهود، لذلك حينما بدأت الهجرة اليهودية نحو إسرائيل وأعلن عن قيامها على أنقاض فلسطين قامت ناطوري كارتا ضدها معلنة أن هذا معناه نهاية اليهود، وأن هذه الدولة التي أسست هي دولة صهيونية وليست يهودية وأن الصهاينة استخدموا اليهود ألعوبة ليحققوا من خلالهم أهدافهم ومطامعهم

هذا الكلام لم يكن ينصت له كثير من الناس لأنه كان يخالف اللحظة التي كانت عليها إسرائيل في هذا الوقت وهي لحظة القوة والتمكن والنفوذ في كل أركان دول العالم، فالصهيونية التي تخترق معظم مراكز صناعة القرار في العالم هي العمود الفقري لدولة إسرائيل ومن ثم فإن إسرائيل ليست قوية بذاتها وإنما بالدعم الصهيوني الدولي لها

لكن الموقف تغير تماما بعد حرب غزة الأخيرة وهزيمة إسرائيل أو على الأقل عدم تمكنها من الدخول إلي غزة أو هزيمة حركة حماس أو فرض شروطها على المقاومة، وارتفعت الأصوات داخل إسرائيل وخارجها من إسرائيليين مؤيدين لإسرائيل تؤيد ما ذكره عبد الوهاب المسيري قبل سنوات أو ما تردده جماعة ناطوري كارتا من عشرات السنين وحتى الآن، ففي ندوة نظمها مركز «المساواة» في الناصرة في فلسطين في منتصف سبتمبر الماضي ودعا لها ثلاثة من المثقفين والقانونيين الإسرائيليين ونشرت تفاصيلها صحيفة «القدس العربي» في **15** سبتمبر نقلت عن المحامي الإسرائيلي أفيغدور فيلدمان قوله عن المجتمع الإسرائيلي «إن إسرائيل مجتمع مغلق، رأسمالي، مادي، يعيش مع الإنكار، يضعف ويتسع فيه الجهل بالتدريج وإن مثل هذا المجتمع سيزول».

ولا يستغرب فيلدمان ما جرى في الحرب الأخيرة على غزة ويوضح أن «إسرائيل لم تنتصر في أي حرب منذ **1967** لأنها تخلو من الإبداع والتجديد وتشهد أجيالا جديدة جاهلة، سطحية وتلهث وراء الحياة الاستهلاكية ويتابع «هذا جيل سيضيع ومجتمع سيزداد ضعفه وربما هناك من يفرح لذلك أو ينتظره».